الأساليب القرآنية المتبعة في التفاعل مع المعلومات وإدارة المعرفة
سورة النمل وإعجازها في بناء الوعي والفيض الذهني

د. زياد الحسني

ملخص البحث

تناول الباحث المنهجية الرائعة التي رسمها القرآن الكريم في التعامل مع واردات المعلومات وكيفية صناعة التصورات الصحيحة والموضوعية وفق "استراتيجيات تفكير" أقرتها العلوم الحديثة وسبق بها قرآن ربنا سبحانه وتعالى . وقد اتخذ الباحث من سورة النمل أنموذجًا للبحث لأنها هي التي جعلت محور اهتمامها وموضوعاتها هذه الاستراتيجيات العقلية الموضوعية التي تنظم عمل العقل الواعي وتسدد عمله وختم البحث بنتائج منها: أن العينة التي اختارها الباحث في منهجية بناء الوعي لدى الإنسان من خلال الخطاب القرآني المنهجي التقويمي الذي يدخل هنا على استراتيجيات وآليات التفكير ليزود العقل بتلك الأدوات والمنهجية الكاملة للتعامل مع المعلومات والمعارف بطريقة تضمن له أمرين مهمين: الاول: تشكيل الصورة الذهنية الصحيحة عن الذات كفرد وكمؤسسة وفهم الواقع بشكل موضوعي دقيق، الثاني: تشكيل صورة ذهنية صحيحة عن المقابل فرداً كان أو مؤسسة ومعرفة كيفية استخدام هذه المعرفة في بناء علاقة متوازنة مع الآخر سواء كان بصدد التعاون والتكامل أو كان بصدد المخالفة والتنافس.

The Qur'anic Means Used in the Interaction with Information and knowledge Management: Al Naml Surah and its Miraculousness in Constucting Awareness and Spiritual Flood

Dr.. Ziad Al Hassany

Abstract

The researcher deals with the wonderful methodology drawn by the Holy Quran in dealing with the import of information .And how to make the correct and objective perceptions according to the "strategies of thinking" approved by Qur'an and modern science. The researcher takes from Al-Naml surah as a sample for the research because it focuses on the objective mental strategies that regulate the conscious mind and complete its work. The research is concluded with the results: The sample chosen by the researcher ensures two important things: First : Formation of a correct mental image of the individual, as an individual or institution ,to understand the reality in an objective and precise manner. Second: Formation of a correct mental image of the counterpart, whether it is an individual or institution, to understand how to use this knowledge in constructing a balanced relationship with the other, whether in cooperation and integration or in the process of violation and competition.

«الأساليب القرآنية المتبعة في التفاعل مع المعلومات وإدارة المعرفة»

د. زياد الحسني
طبيب ومدرب التنمية البشرية

مقدمة البحث

مقدمة البحث

يعتبر العقل أداة المعالجة الاستقبالية والتحليلية والمعرفية الأساسية لدى الإنسان فهو المكون الفعال في منظومة الإدراك والتعلم يستلم المعلومات عبر الحواس التي تضطلع بمهمة أستلام المثيرات الحسية الفيزيائية والتي سرعان ما تتحول عبر المكون الحسي العصبي في الحاسة (سمع، بصر، شم، ذوق، لمس) إلى شارة عصبية والتي تلتحق بدورها بركب الشبكة العصبية في الدماغ ليقوم بمعالجتها وصناعة الأفهام والتصورات وما يترتب عليها من مشاعر وانفعالات وما ينتج عن الأخيرة من أفعال وسلوكيات، وبحسب الشكل التالي:

كانت أبحاث الدماغ – ومازالت – تستحوذ على مساحة واسعة من البحوث العصبية والنفسية والسلوكية ولاتزال تلك الأبحاث تكشف الستار عن أسرار ودلائل عظمة الخالق وإبداعه في خلق هذا العقل و (توظيفه) في التفاعل مع مفردات الحياة، هذا (التوظيف) هو محور بحثنا الراهن ومادته الأساسية.

اشتركت الكثير من النظريات والمفاهيم المتعلقة بأداء العقل بأن العقل هو أداة المعالجة الرئيسية للإنسان حيث يتم التعامل مع كافة المدركات الحسية سواء كانت من الواقع الخارجي للإنسان أم من الواقع الداخلي (العالم الداخلي) للإنسان.

وما ثبت لدى هذه الأبحاث أن العقل في أدائه ينقسم إلى مستويين:

١. مستوى العقل الواعي، المميز، الذي يحلل المعلومات والظواهر وفق المنطق ويتخذ القرارات الموضوعية ويوجه إرادة العقل تجاه الفعل المسؤول. وهو المشار اليه في القرآن الكريم بمصطلح (اللب) في ذكر (أولو الألباب) في مواطن كثيرة تشير إلى هذا المستوى من العقل.

٢. مستوى العقل الباطن / تحت الواعي: الذي يخزن الخبرات والمشاعر والمهارات والقناعات والقيم والمعتقدات ليصنع بذلك (عالماً داخلياً) يعد هو الانعكاس لتفاصيل حياة الإنسان التي تلقاها وما (ترسخ) في نفسه منها والتي تعمل خلق كواليس العقل لصناعة مواقف الإنسان المتنوعة وتعطيه القوة التنفيذية لفعل الجوارح.... وهو المشار إليه في القرآن الكريم بمصطلح (القلب أو الفؤاد) في مواطن كثيرة تشير إلى هذا المستوى من العقل.

لقد استهوتني أبحاث الدماغ وربطها بالدور التعليمي والتقويمي للقرآن الكريم في حياة الإنسان، وكيف يستهدف القرآن الكريم عقل الإنسان أولاً في تقويم أدواته البحثية التمييزية وتعزيز أدائه بمنهجية فعالة تجعله قادراً على إدارة معرفته بشكل منهجي صحيح، وليمتد بعد ذلك أثره إلى كافة أرجاء النفس الإنسانية إيماناً ويقيناً وعبادة وإحساناً.

وقد قدمت بحثاً سابقاً لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم عام ٢٠٠٦ وفاز بالجائزة الأولى والحمد لله وكان في موضوع الحواس والإدراك عند الإنسان وإعجاز الخطاب القرآني في استهدافها وتهذيبها.

واليوم أقف بين دفتي هذا القرآن المعجز أتناول تلك المنهجية الرائعة التي رسمها القرآن الكريم في التعامل مع واردات المعلومات وكيفية صناعة التصورات الصحيحة والموضوعية وفق «**استراتيجيات تفكير**» أقرتها العلوم الحديثة وسبق بها قرآن ربنا

سبحانه وتعالى لتنكشف عجيبة أخرى من عجائبه وتتجلى معجزة جديدة من معجزاته **الخطاب القرآني وتعزيز منظومة الوعي لدى الإنسان.**

الوعي وما أحوجنا اليوم إلى الوعي وأن نفهم كيف يعمل هذا الوعي وكيف نطوره ونمكنه ونتطور به ونتمكن به. وما جاء دين ولا أرسل نبي ولا أنزل كتاب إلا وكان الارتقاء بالوعي هو أسمى أهدافه.

إن أداء العقل مرتبط بأمرين أساسيين: أولهما: **(بم نفكر)**، وثانيهما: **(كيف نفكر)**. ولقد تعودنا على تناول القرآن في الأمر الأول بكل تفاصيله ولنقل أن ما وصل إلينا من حضارتنا الإسلامية كان جله قضايا ومواضيع ومحتويات فكرية أثمرتها تلك الحضارة الرائدة وورثتها لنا إرثاً خالصاً سائغاً للشاربين، ولا تخلو حضارتنا في جزء كبير من الأمر الثاني الذي كان يتناول كيفية التفكير، ولكي نكون منصفين فإن ما قدمه علم أصول الفقه من ريادة متميزة في الأمر الثاني وما قعد له وقنن من أسس التفكير كان هو العنصر الأقوى في المحافظة على روح الأمة وكيانها، وبقدر ما ابتعدت الأمة عن منهجية التفكير هذه وقوة وعيها في تحليل المعطيات والتأمل فيها وتجريبها بقدر ما هانت عليها نفسها وهانت على الناس. فكلنا يعلم أن الأمة انفتحت من خلال الفتوحات الإسلامية على العديد من الحضارات والثقافات وأن حركة الترجمة كانت من أبرع وأشجع الخطوات التي اتخذتها أمتنا في عمليات التلاقح الحضاري، ولكننا يجب أن لا ننكر أن أمتنا هي أول من قعد وقنن المنهج التجريبي الذي اختبر كل تلك الترجمات وأعاد صياغتها بما يتوافق وواقع الأمة وهويتها وغاياتها ومتطلبات العصر، ولقد كان لهذا المنهج التجريبي دوره الفاعل في تميز حضارتنا واستدامة شأنها قروناً طويلة.

ولقد تطورت مناهج البحث العلمي عبر أشواط كثيرة، وصلت إلى قمة رقيها في عصرنا الحالي (عصر المعرفة وإدارة المعرفة)، فإذا بالقرآن الكريم - كعادته - يقف

معجزاً رائداً في تناول هذه المنهجية ويعرضها بشكل عملي مفصل في العديد من المواقف الحوارية والتأملية التي تناولها بين طياته، بل وعرضها كقضية تهم كل إنسان في آلية تعامله مع المعلومة سعياً لإنضاج وعيه وبناء مواقف واعية واضحة ينبني عليها تصرف صحيح وأداء رصين.

وقد اتخذت من سورة النمل أنموذجًا للبحث لأنها هي التي جعلت محور اهتمامها وموضوعاتها هذه الاستراتيجيات العقلية الموضوعية التي تنظم عمل العقل الواعي وتسدد عمله وما أحوج الأمة اليوم إلى منهجية راسخة في رسم التصورات واتخاذ القرارات وبناء المواقف.

يتمحور بحثنا حول تنظيم وعي الإنسان وبرمجته وتمليكه مهارات واستراتيجيات العمل الصحيح وكشف بحثي عن الخطة التي رسمتها سورة النمل في هذا الصدد، والتي لو نفذها أي باحث أو أي متلقٍ للمعلومة فرداً كان أم مؤسسة كان السداد نصيبه والرشاد طريقه.

أسال الله تعالى أن يجد بحثي قبوله لدى الجهات المعنية وأن يسدد خطاكم لكل خير وأن ينفع بكم وبنا محبي كتاب الله تعالى إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الدكتور زياد الحسني

طبيب نفسي

مدرب متقدم في التفكير والقيادة والتواصل

باحث في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

عراقي مقيم في تونس

١. خلفية البحث

١-١: الإعجاز المعرفي: الإعجاز العلمي للقرآن الكريم إعجاز (معرفي) بمعنى أنه مرتبط بما فهمه وعلمه الإنسان عن هذا الكون الذي يعيش فيه وبنى على أساس تلك المعرفة مواقف وأعمال لإدامة حياته وتنظيمها وتطويرها، ويشمل إعجازاً في المحتوى وإعجازاً في المنهج، أي إعجازاً في المضمون وإعجازاً في التعامل الذهني والنفسي مع ذلك المضمون.

ولقد وجدته يطرح عدداً وأنواعاً من المنهجيات سبق بها مؤسسات علمية وبحثية وشركات استشارية رائدة فمنها إعجاز في المنهج الاستيعابي - التفكيري والمنهج الخطابي - التواصلي والمنهج التفاعلي - السلوكي والمنهج التوجيهي - الإداري والمنهج التشريعي - القانوني.

نحن اليوم نبحر مع المنهج الاستيعابي - التفكيري وما يرتبط بذلك من منهجية البحث العلمي وإدارة المعرفة.

وسأبدأ أولاً بعرض تعريف لهذه المصطلحات وتفاصيلها قبل الدخول بالمقارنة والمقاربة الإعجازية المفصلة.

١-٢: المعرفة هي فهم متحصل من خلال الخبرة أو الدراسة فهي تعبر عن (معرفة - كيف Know How) [١].

في تعريف مفصل: المعرفة هي مزيج من الخبرة والقيم والمعلومات السياقية وبصيرة الخبير التي تزود بإطار عام لتقييم ودمج الخبرات والمعلومات الجديدة، فهي متأصلة ومطبقة في عقل العارف بها، وهي متضمنة في المنظمة والمجتمع ليس في الوثائق

(١) المدخل إلى إدارة المعرفة: أ.د. عبد الستار العلي وآخرون، دار المسيرة ٢٠٠٦، ص ٢٥

ومستودعات المعرفة فحسب، ولكنها أيضاً في الروتين التنظيمي والممارسات والمعايير وبعبارة صريحة أكثر إنها معرفة – كيف[1].

١-٣: أما إدارة المعرفة فقد عرفها البعض بأنها «عملية تعريف وتحصيل وتخزين واسترجاع ونشر وتطبيق رأس المال الفكري الظاهري والضمني لمنفعة أفضل للأفراد والسوق والمجتمع «.

وفي تعريف آخر « هي عملية يتم بموجبها تجميع واستخدام الخبرات المتراكمة في أي مكان في الأعمال، سواء أكان في الوثائق أو قواعد البيانات أو عقول العاملين لإضافة القيمة للشركة من خلال الإبتكار والتطبيق وتكامل المعرفة في طرق غير مسبوقة».

أو «هي توظيف الحكمة المتراكمة لزيادة سرعة الاستجابة والابتكار».[2]

٢. عينات البحث

وأشير مبدئياً – ومن الله التوفيق – بأن جل أحداث ومواقف سورة النمل كانت تدور في هذا السياق فكل من سيدنا سليمان والملكة بلقيس وغيرهم من شخوص السورة كانوا يستخدمون أنظمتهم العقلية في إدارة معارفهم للوصول إلى استجابة (مناسبة) وابتكار حل عملي لمواقف متعددة احتوتها السورة الكريمة بين جنباتها.

٢-١: العينة الأولى: سيدنا سليمان عليه السلام: فإذا كانت عملية إدارة المعرفة تتضمن تجميع واستخدام الخبرات المتراكمة فها هو سيدنا سليمان يجمع الخبرات أو يقدم الخبرات ويراكمها لصالح نتيجة مطلوبة وعواقب مطلوبة في مكان القصة، سواء أكان في الوثائق (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)) أو قواعد البيانات (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠))

(١) المدخل إلى إدارة المعرفة: أ.د. عبد الستار العلي وآخرون، دار المسيرة ٢٠٠٦، ص ٢٥

(٢) المدخل إلى إدارة المعرفة: أ.د. عبد الستار العلي وآخرون، دار المسيرة ٢٠٠٦، ص ٢٧

أو عقول العاملين (لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١))، لإضافة القيمة للشركة (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥)) من خلال الابتكار والتطبيق وتكامل المعرفة في طرق غير مسبوقة (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)) فهي إذا إعادة استعمال للمعرفة بنظام اكثر فاعلية.[١]

٢-٢: **العينة الثانية**: ملكة سبأ: وها هي الملكة بلقيس تجمع الخبرات أو تقدم الخبرات وتراكمها لصالح نتيجة مطلوبة وعواقب مطلوبة في مكان القصة، سواء أكان في الوثائق (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩)) أو قواعد البيانات (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)) أو عقول العاملين (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢)) لإضافة القيمة للشركة (قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)) من خلال الابتكار والتطبيق وتكامل المعرفة في طرق غير مسبوقة (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)) فهي إذا إعادة استعمال للمعرفة بنظام اكثر فاعلية.

٢-٣: **العينة الثالثة**: بل إن سورة النمل في مجملها تدور في هذا الفلك حيث يبرز الله تعالى فيها « مواقف معينة للموازنة بين موقف المشركين في مكة وموقف الغابرين قبلهم من شتى الامم، للعبرة والتدبر في سنن الله وسنن الدعوات.[٢]

او ما اشار اليه صاحب التحوير والتنوير: والاعتبار بملك أعظم ملك أوتيه نبي، وه ملك داود وملك سليمان عليهما السلام، وما بلغه من العلم بأحوال الطير، وما بلغ إليه ملكه من عظمة الحضارة. وأشهر أمة في العرب أوتيت قوة وهي ثمود، والإشارة

(١) الباحث

(٢) في ظلال القران: سيد قطب، دار الشروق ١٩٧٩، ص 2624

إلى ملك عظيم من العرب وهو ملك سبأ. وفي ذلك إيماء إلى أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة تقارنها سياسة الأمة ثم يعقبها ملك وهو خلافة النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

وهذا الكلام بحد ذاته هو فرع مهم من فروع إدارة المعرفة.

٣.عناصر البحث

٣-١: خارطة المعرفة Knowledge Map: تعني خارطة المعرفة العرض المرئي للمعلومات التي يتم الحصول والاستيلاء عليها، وكذلك العلاقات التي تمكن من الاتصال والتواصل المؤثر والكفء، ومن ثم التعلم المعرفي من قبل الأفراد الملاحظين لخارطة المعرفة، مع خلفياتها المختلفة وبمستويات متعددة من التفصيلات، وتتضمن الخارطة عادة بعض النصوص والسرد القصصي والرسومات والنماذج والأرقام، كذلك فإن الخرائط يمكن أن تكون كروابط بموارد معرفية تفصيلية أخرى [2].

٣-١-١: أنواع خرائط المعرفة:

١.مواد معرفية خرائطية موثقة تمثل مواقع.

٢.خرائط للأفراد والمجموعات في مواقع عمل خبرتهم المحددة.

٣.خرائط لدروس مقتبسة ومكتسبة منسوبة إلى تقاريرها وحكاياتها الأصلية المستلة منها.

وفعلاً لدى لمقارنة بما عرضته صورة النمل من خرائط معرفية في المشاهد والحوارات والتجسيدات التي تناولتها، نجد هذه الخرائط موجودة كما في الجدول التالي:

---

(١) التحوير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر إبن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤، الجزء ١٩، ص 217

(٢) المدخل إلى إدارة المعرفة: أ.د. عبد الستار العلي وآخرون، دار المسيرة ٢٠٠٦، ص 28

خارطة المعرفة	سورة النمل
مواد معرفية خرائطية موثقة تمثل مواقع	مكان تكليم الله لسيدنا موسى عليه السلام
	قصر فرعون
	دولة داود
	دولة سليمان
	وادي النمل
	سبأ
	صرح سليمان
	ديار ثمود
	ديار لوط
	حدائق ذات بهجة
	بين البحرين
خرائط للأفراد والمجموعات في مواقع عمل خبرتهم المحددة	المؤمنين
	محمد صلى الله عليه وسلم
	موسى وأهله
	فرعون وقومه
	داود وسليمان
	الجن والانس والطير
	النمل وقائدة النمل
	الهدهد
	ملكة سبأ وملأها
	عفريت من الجن
	الذي عنده علم الكتاب
	العمال الذين نكروا عرش بلقيس
	قوم ثمود ونبيهم صالح عليه السلام
	لوط وقومه
	كافرون مجادلون
	بني إسرائيل
	دابة الارض الناس يوم تلك العلامة
	أفواج المكذبين يوم الحشر
	نافخ الصور

خرائط لدروس مقتبسة ومكتسبة منسوبة إلى تقاريرها وحكاياتها الأصلية المستلة منها	يعمهون (٤)
	الاخسرون (٥)
	إني لا يخاف لدي المرسلون (١٠)
	غفور رحيم لمن بدل حسنا بعد سوء (١١)
	وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم... المفسدين
	آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
	أوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين
	فتبسم ضاحكا.. رب أوزعني أن أشكر
	التريث والحكمة مع الهدهد
	سليمان عليه السلام يختبر بلقيس
	بلقيس تستشير مستشاريها
	بلقيس تختبر سليمان عليه السلام
	سليمان يفهم الرسالة فيرفض
	الإتيان بالعرش والعرضين (عفريت والذي عنده علم من الكتاب)
	فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي
	تريث بلقيس: قالت كأنه هو
	دخول بلقيس للصرح الممرد من قوارير
	إسلام بلقيس
	صالح لقومه: لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
	أنظر كي كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم
	وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون
	لوط، فأنجيناه واهله الا امرأته
	أإله مع الله؟
	صنع الله
	فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه

٣-٢: إطار المعرفة الاستراتيجية:[1] ويتضمن:

١: المعرفة الجوهرية Core Knowledge:

٢: المعرفة المتقدمة Advanced Knowledge:

٣: المعرفة الابتكارية Innovation Knowledge:

هذه الأنواع من المعرفة تضع المؤسسة في موقف معرفي معين يتطلب فهرسة المصادر الفكرية الموجودة فيها وفي المؤسسات المنافسة لها وذلك بإيجاد خريطة المعرفة التي تبين أنواع المعرفة وعلاقاتها وربط ذلك بالاستراتيجية والعكس وتصميم حل معرفي لردم الفجوة الاستراتيجية والمعرفية للمؤسسة مقابل الموقف المعرفي للطرف المنافس.

اللافت للنظر أن هذه الأنواع من المعرفة الاستراتيجية قدمت بشكل مفصل في وقائع سورة النمل وكانت بارزة في إحداث النقلة المعرفية والسلوكية عند أشخاص السورة. بل وإن الطريقة التي تناولت فيها سورة النمل التلاقح والصراع المعرفي كانت رائعة ومطابقة لما تطرحه اليوم أحدث نظريات إدارة المعرفة وسنعرض لذلك بالتفصيل.

لنتعرف أولاً على ماهية كل نوع من أنواع المعرفة المذكورة ونقارنها بما طرحته سورة النمل:

٣-٢-١: المعرفة الجوهرية Core Knowledge: و هي اقل حجماً و مستوى من المعرفة ينبغي توفره لدى المنظمة لمواجهة المنافس ، و بموجبه تتمكن المنظمة من معرفة قواعد اللعبة في مجال القطاع الذي تعمل فيه لكنه لا يعطيها ميزة تنافسية على المدى الطويل.

٣-٢-٢: المعرفة المتقدمة Advanced Knowledge: و هي المعرفة التي تمكن

(١) المدخل إلى إدارة المعرفة: أ.د. عبد الستار العلي وآخرون، دار المسيرة ٢٠٠٦، ص 29

المنظمة من اكتساب قدرات المنافسة ، و ذلك عندما تختار ان تنافس على اساس المعرفة ، فيصح تركيزها على اكتساب المزيد من المعرفة لتحقيق التفوق على المنافسين و رفع جودة المعرفة لكي تتمايز عن منافسيها.

٣-٢-٣: المعرفة الابتكارية Innovation Knowledge: و هي المعرفة التي تعطي المنظمة القدرة على قيادة القطاع ، و في هذه الحالة يكون تمايز المنظمة واضحاً مقارنةً مع المنافسين ، مما يمكنها من تغيير قواعد اللعبة بالأسلوب و التوقيت الذي تحدده [١].

هذه الأنواع من المعرفة تتوزع في المؤسسة فتصنع ما يسمى بالموقف المعرفي والذي يعتبر الأن أحد أبرز أسس التنافس والبناء الاستراتيجي للعمل المؤسسي، وبقدر توزع هذه الأنواع وتفاضلها بين المؤسسة ومنافسيها بقدر ما تكون أرجحية الميزان التنافسي مما يترتب على المؤسسة لكي تنقذ نفسها أن تشخص الفجوة المعرفية وتعالجها لكي تتمكن من معالجة الفجوة الاستراتيجية بينها وبين منافسيها.

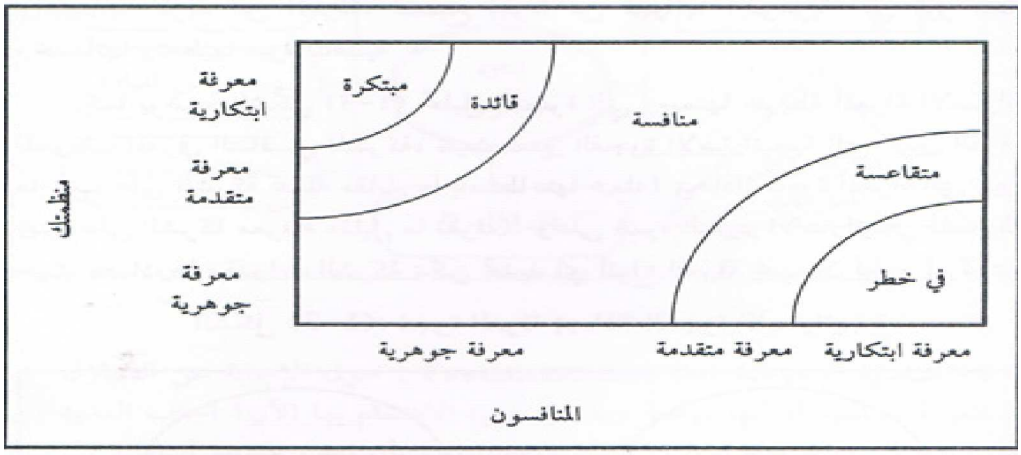

المخطط التالي يشرح ويوضح العملية

(١) المدخل إلى إدارة المعرفة: أ.د. عبد الستار العلي وآخرون، دار المسيرة ٢٠٠٦، ص 31 و 32

الشكل (١) إطار المعرفة الاستراتيجية

وفيما يلي دراسة الموضوع كما وضحته سورة النمل:

من جهة الملك سليمان عليه السلام ومؤسسته (دولة الإسلام) بادئ الأمر:

«وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١)»

هذا المشهد أثار الموقف في مؤسسة سيدنا سليمان فلابد من توفر مصادر معرفة لفهمه والتعامل معه:

المعرفة الجوهرية:

«فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦)»

المعرفة المتقدمة:

«قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)»

وصلت الرسالة إلة قصر بلقيس، هذا المشهد أثار الموقف في مؤسسة بلقيس ومملكتها فلابد من توفر مصادر معرفة لفهمه والتعامل معه:

من جهة الملكة بلقيس ومؤسستها (مملكتها):« قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩)»

المعرفة الجوهرية:

« إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ» (٣١)

المعرفة المتقدمة:

«قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)»

عادت إلى المعرفة الجوهرية (ومعرفة قواعد اللعبة كما أوردنا في تعريفها)

«قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» (٣٤)

المعرفة الابتكارية:

«وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)»

عاد الموقف الآن الى الملك سليمان عليه السلام ومؤسسته (دولة الإسلام):

المعرفة الجوهرية:

«فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ» (٣٦)

المعرفة المتقدمة:

«ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)»

المعرفة الابتكارية:

«قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ

مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١)»

وعاد المشهد إلى بلقيس:

« فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ ؟»

المعرفة الجوهرية:

«قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ»

تخلخل معرفي يشير إلى ميزان التنافس كيف بدأ يميل للمنتصر معرفياً

يتقدم سيدنا سليمان بقوله:

«وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) »

ويشير القرآن إلى موقفها المعرفي ويتنبأ بانتصار النبي سليمان:

«وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣) «

وهنا تأتي المعرفة الابتكارية لكي توجه الضربة الحاسمة وتميل الكفة نحو المعرفة الأقوى:

«قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)»

انتهى الصراع وتوقف التنافس بفوز من يمتلك المعرفة الأقوى

«وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)»

ولعل هذا التصعيد في الموقف والطريقة التي تعامل بها سيدنا سليمان والملكة بلقيس إنما كان صراعاً استراتيجياً مبني على صراع معرفي ابتداءً

٣ -٣: **تحليل الفجوة:** وفي إدارة المعرفة يوجد ما يسمى بتحليل الفجوة بمعنى

تشخيص مستوى معرفة المؤسسة التي أديرها والمؤسسة التي تنافسني وليس هذا فحسب بل تشخيص الفرق (الفجوة) مستوى المعرفة التي أمتلكه في مؤسستي مقارنة بما يجب أن أمتلكه لكي أكون في وضع استراتيجي تنافسي قوي، لأنه وبحسب – مفهوم إدارة المعرفة – فإن هناك فجوة استراتيجية تتزامن مع الفجوة المعرفية ولا بد من ردم الأولى حتى تردم الثانية.

(يوضح الشكل الآتي تحليل الفجوة التي رسمتها خريطة المعرفة الاستراتيجية للموقف المعرفي التنافسي للشركة، بحيث تسير الفجوة الاستراتيجية التي (تبين الفرق بين ما يجب على الشركة عمله مقابل ما باستطاعتها عمله) بمحاذاة فجوة المعرفة التي (تبين ما يجب على الشركة معرفته مقابل ما تعرفه). وعلى ضوء التقييم الاستراتيجي للمعرفة من حيث مصادرها وقدرات الشركة يمكن تحديد أي أنواع المعرفة يجب أن تطور أو تكتسب)[1].

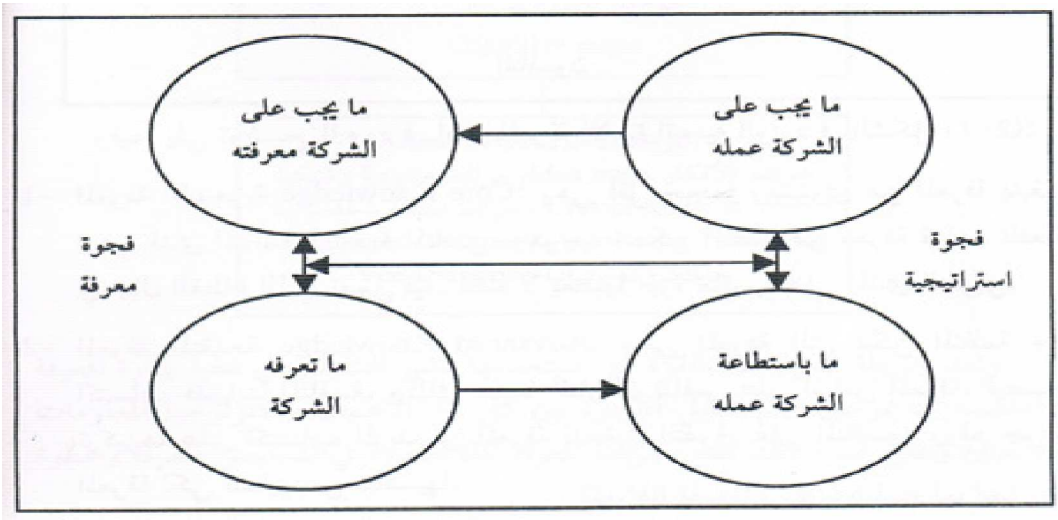

الشكل (٢) فجوة المعرفة بمحاذاة الفجوة الاستراتيجية

(١) المدخل إلى إدارة المعرفة: أ.د. عبد الستار العلي وآخرون، دار المسيرة ٢٠٠٦، ص ٣٢

٤. إكتساب المعرفة

٤-١: العقل الواعي: إن العقل الواعي عندما يوضع أمام هذا التحدي وهذه المسؤولية سرعان ما سيجد نفسه ملزماً بتنفيذ دوره الحيوي الاساسي في:

١. تحليل الموقف والمعطيات.

٢. اتخاذ القرارات اللازمة.

٣. توجيه أدواته المعرفية للتحري والتنفيذ والتقويم.

نعم، لقد قامت سورة النمل بعرض هذا الدور بكل احتراف ورشاقة وجعلت متلقيها المتأمل يدرك كيف تعامل النبي الحكيم والملكة الحكيمة تجاه كل حدث وكل كلمة بوعي تام، فبدا الأداء الواعي منتبهاً متريثاً ينتقى ردود أفعاله ويدرك بعد الكلمة وأثرها ويحسب حساب الخطوة التي تليها بكل دقة لتأتي النتائج كما أعد لها وكما خطط لها.

٤-٢: اكتساب المعرفة: مع إن الباحث يلتزم بالتفكير المنظم لاكتساب المعرفة حول الطبيعة الا أن هذا التفكير العلمي هو ليس التفكير الوحيد الذي يتم بواسطته اكتساب المعرفة إذ أن هنالك أيضاً مجموعة من الطرائق الشائعة ومنها: التشبث والحدس والسلطة والعقلانية والاميريقية والعلم.[١]

العقلانية تعني الاستدلال المنطقي، والاميرقية تعني اكتساب المعرفة من خلال الملاحظة باستخدام حواسنا، والعلم او البحث العلمي يجمع بين هاتين الطريقتين.

إن ميزة العلم الاساسية هي فضوله وتشككه والتزامه واعتماده على عمليات فكرية تساعد على اكتشاف الظواهر الطبيعية ودمجها في تنبؤات متماسكة في تفسيرات وقوانين عامة.[٢]

(١) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، د.علي عودة محمد، مكتبة عدنا، ٢٠١٢، ص ١٤

(٢) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، د.علي عودة محمد، مكتبة عدنا، ٢٠١٢، ص ١٦

٤-٣: أهداف البحث العلمي:

يمكن القول أن للعلم أربعة أهداف رئيسية هي:

١. **الوصف** وهو قدرة الباحث على إقامة الدليل على أن ظاهرة ما موجودة فعلاً، علاوة على تحديد مدى توافرها، وتتطلب عملية الوصف تحديد مظاهر السمات النفسية والتعرف على جميع المتغيرات ذات العلاقة بها من حيث درجة تأثير كل متغير من هذه المتغيرات.

٢. **التفسير**: من المؤكد أن العلم لا يكتفي بوصف الظاهرة بل يحاول أن يفسرها من خلال البحث عن أسباب حدوثها أو العوامل التي ساهمت في إحداثها.

٣. **التنبؤ**: بعد التفسير يكون بإمكان الباحث التنبؤ بحدوث هذه الظاهرة إذا ما تهيأت تلك الأسباب، وكلما كانت قدرته على التنبؤ ضعيفة دل ذلك على وجود فجوة في تفسير الظاهرة موضوع الدراسة.

٤. **الضبط والتحكم**: التحكم بالظاهرة وبالتالي ضبط حدوثها أي ضبط الظروف والعوامل التي تؤدي إلى حدوثها.[١]

٤-٣ -١: عينات ونماذج: والآن سنعيد طرح هذه الأهداف الأربعة مع عرض الشواهد القرآنية في سورة النمل وكيف ميزها الخطاب القرآني بشكل دقيق:

الموقف: سيدنا موسى والنار:

١. الوصف: إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

٢. التفسير:

٣. التنبؤ: سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ

(١) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، د.علي عودة محمد، مكتبة عدنا، ٢٠١٢، ص ١٩

٤.التحكم والضبط: لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

الموقف: سيدنا سليمان والهدهد:

١.الوصف: وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ

٢.التفسير: مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ

٣.التنبؤ: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ

٤.التحكم والضبط: أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

الموقف: الهدهد وملكة سبأ:

١.الوصف: وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ

٢.التفسير: وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ

٣.التنبؤ: فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)

٤.التحكم والضبط: أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦)

الموقف: سيدنا سليمان ورسالة الهدهد:

١.الوصف: اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ

٢.التفسير:

٣.التنبؤ: فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)

٤.التحكم والضبط:

الموقف: ملكة سبأ مع رسالة سليمان:

١.الوصف: قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)

٢.التفسير: قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي

٣.التنبؤ: مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢)

٤.التحكم والضبط:

الموقف: المستشارون مع ملكة سبأ:

١.الوصف: قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ

٢.التفسير: وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ

٣.التنبؤ: وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ

٤.التحكم والضبط: فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)

الموقف: ملكة سبأ والقرار:

١.الوصف: قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)

٢.التفسير:

٣.التنبؤ: قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

٤.التحكم والضبط:

الموقف: سيدنا سليمان والهدية:

١.الوصف: فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ

٢.التفسير: فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦)

٣.التنبؤ:

٤.التحكم والضبط: ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)

وهكذا تتوالى المواقف والقصص في بعض القصص مواطن نقص من أحد المقومات الأربعة، هنا يستطيع العقل أن يميز الفجوة التي تعترض كل موقف وما يتطلبه من بحث لإيجاد تفسير أو حل أو مخرج.

وهنا تبدأ قضية مهمة جداً في عملية اكتساب المعرفة من خلال البحث العلمي ألا وهي:

٤-٤: المشكلة والفرضيات في البحث العلمي:

٤ -٤- ١: مشكلة البحث وتحديدها:

لعل من أول وأهم خطوات البحث العلمي هي تحديد مشكلة للبحث **تستحق** الدراسة، وهي خطوة مهمة وتترتب عليها جودة البيانات التي ستجمع وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث.

المشكلة ماهي إلا حالة من الغموض تنتاب الباحث، أو تساؤل لدى الباحث يبحث عن إجابة.[1]

وبعد أن يختار الباحث مشكلة البحث يأتي دور تحديدها وصياغتها بشكل واضح ودقيق. وهذا يستلزم تحديد معنى المفاهيم والمصطلحات المستعملة في الصياغة بحيث لا يحدث اختلاف في فهمها. واختيار المشكلة وتحديدها يساعد على تحديد معالم وطرق البحث ونوع الأدوات التي يمكن استعمالها فيه.

وهناك اعتبارات عديدة في اختيار مشكلة البحث كاهتمام الباحث، مدى حداثة المشكلة أو قدمها، هل ستضيف دراستها الى معرفة الباحث شيء؟، هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟

(١) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، د.علي عودة محمد، مكتبة عدنا، 2012، ص 25

٤ -٤- ٢: أمثلة عن المشكلات: لنأخذ بعض المشكلات التي صاغتها آيات في سورة النمل:

١.مصير المؤمنين والكافرين.

٢.الجحود.

٣.الكبر.

٤.كفر النعمة.

٥.الإشراك بالله.

٦.استعجال السيئة قبل الحسنة.

٧.عاقبة المجرمين.

٨.دعاء غير الله.

٩.حسن الخاتمة وسوء الخاتمة.

٤ -٤- ٣: مصادر اختيار مشكلة البحث: مع أمثلة من سورة النمل:

١.النظريات: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً

٢.الدراسات السابقة: قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)

٣.الخبرة: لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)

٤.القضايا الاجتماعية: أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥)

٤ -٤- ٤: صياغة مشكلة البحث في أهداف:

أمثلة:

١.هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)

٢.إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ

٣.لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١)

٤.أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥)

٥.اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)

٦.قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي

٧.فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

٨.نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١)

٤ -٥: فرضيات البحث: تخمين أو استنتاج يصوغه او يتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر. هو تفسير محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث ولكن صحته تحتاج الى إثبات ولذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التي تثبت صحة أو بطلان الغرض.

١.إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ (٤)

٢.إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)

٣.وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا

٤.لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)

٥.وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ

٦.وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ

٧.قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)

٨.قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ

٩.فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ

تَفْرَحُونَ (٣٦)

١٠. قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨)

١١. وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣)

١٢. قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)

١٣. أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥)

١٤. أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ

١٥. أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ؟

١٦. أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ

١٧. أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ

١٨. أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ

١٩. أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

٢٠. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٧١)

٤ – ٦: **المتغيرات في البحث**: هو أي صفة سلوكية او طبيعية او جسمية او بيئية.

١. ظلم النفس بعد الحسنى ،

٢. الشكر لله

٣. التريث في الحكم.

٤. الثقة بالنفس واليقين باله.

٥. العزة والذلة.

٦. الطمع والعفة.

٧.حدود الجن وعلم الكتاب.

٤ -٧: **مجتمع البحث:** هو جميع الافراد او الاشياء او الاشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث. او هو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى أن يعمم عليها نتائج الدراسة.

وفي سورة اليمن وردت المجتمعات التالية:

١.الإنسانية.

٢.قوم موسى عليه السلام.

٣.مملكة داود وسليمان عليهما السلام.

٤.الحيوانات في مملكة سليمان عليه السلام.

٥.الملوك.

٦.المؤمنون.

٧.الكافرون.

٨.مجتمع الجن.

٩.مجتمع العارفين بالله.

١٠.ثمود قوم سيدنا صالح عليه السلام.

١١.قوم لوط.

١٢.بني إسرائيل.

٤ -٨: **عينات البحث:** وهي مجموعة من مجتمع البحث يفترض بها أن تحمل جميع مواصفات ذلك المجتمع حتى يمكن تعميم نتائجها على المجتمع بأكمله التي سحبت منه.

١.قوم موسى عليه السلام من الأمة الإنسانية.

٢.داود وسليمان عليهما السلام من جملة الأنبياء.

٣.النمل والهدهد من الحيوانات في مملكة سليمان عليه السلام.

٤.النملة المتحدثة من مجتمع النمل.

٥.ملكة سبأ من جملة ملوك الأرض.

٦.مستشارو سبأ من جملة بطانة الحكام.

٧.عفريت من الجن من مجتمع الجن.

٨.الذي عنده علم الكتاب من مجتمع العارفين بالله.

٩.ثمود قوم سيدنا صالح عليه السلام من جملة الأنبياء.

١٠.قوم لوط من جملة العصاة والمتمردون على الفطرة السوية.

١١.بني إسرائيل من الامة الانسانية.

٤ -٩: أدوات البحث العلمي:

أداة البحث هي وسيلة يستخدمها الباحث للحصول على المعلومات المطلوبة من المصادر المعينة في بحثه.[١] وقد وردت في سورة النمل كافة الأدوات المتعارف عليها في منهجية البحث:

١.**الاستبيان**: مجموعة أسئلة معدة مسبقاً: اذهب بكتابي هذا، آيات السؤال المتكرر «أإله مع الله» (من الآية ٦٠ الى ٦٦).

٢.**المقابلة**: تفاعل لفظي بين طرفين أو أكثر يكون الباحث أحدهم: موسى يخاطب ربه، مقابلة الهدهد بعد غيابه، ملكة سبأ مع مستشاريها، مقابلة من تقدم لجلب عرش سبأ، مقابلة سيدنا صالح لقومه، مقابلة لوط لقومه،

(١) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، د.علي عودة محمد، مكتبة عدنا، ٢٠١٢، ص ٥٧

٣.**الملاحظة**: ملاحظة السلوك: موقف النمل وجند سليمان، مصير قوم صالح، «فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١)»، «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٦٩)»، أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٨٦)».

٤.**الاختبار**: إجراء اختبارات لقياس سلوك العينة او وضعها في مؤثر لقياس استجابتها: هدية ملكة سبأ لسيدنا سليمان، الإتيان بعرش ملكة سبأ وتغييره، « هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ»، «قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ».

٥.**تحليل المحتوى**: الوصف الموضوعي للاتصال وصفاً موضوعياً منظماً وكمياً: شرح الهدهد لحال مملكة سبأ، «وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣)»، «وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (٧٠)» وإنما حلل المحتوى بموضوعية.

٥.**نتائج البحث**

من خلال ما تقدم نستنتج أن العينة التي اخترناها للبحث في منهجية بناء الوعي لدى الإنسان من خلال الخطاب القرآني المنهجي التقويمي الذي يدخل هنا على استراتيجيات وآليات التفكير ليزود العقل بتلك الأدوات والمنهجية الكاملة للتعامل مع المعلومات والمعارف بطريقة تضمن له أمرين مهمين:

الاول: تشكيل الصورة الذهنية الصحيحة عن الذات كفرد وكمؤسسة وفهم الواقع بشكل موضوعي دقيق.

الثاني: تشكيل صورة ذهنية صحيحة عن المقابل فرداً كان أو مؤسسة ومعرفة كيفية استخدام هذه المعرفة في بناء علاقة متوازنة مع الآخر سواء كان بصدد التعاون والتكامل

أو كان بصدد المخالفة والتنافس.

مرة أخي يعلن القرآن الكريم تجدده وإعجازه، هذه المرة ليس بمحتوى علمي أو بظاهرة تعب العلم والعلماء إلى أن اكتشفوها وإنما إعجاز في منهجية إدارة المعرفة والبحث العلمي، منهجية ترشد من يستخدمها إلى كيفية الإدارة الرشيدة لواحدة من أهم موارد المنظمات والمؤسسات والشركات ألا وهي المعرفة في عصر عرف بعصر المعرفة لأن كل بناء أو تأسيس أو تنافس أو عمل بات يبنى أولاً على قوة المعرفة والاستثمار فيها.

نسأل الله العلي القدير أن يجعلنا ممن يستمعون القول يتبعون أحسنه جعلنا الله في زمرة الواعين وزمرة العارفين وزمرة الفائزين.